Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كما يجمع علماء البلاغة على أن أساليب البيان في اللسان العربي ترجع كلها إلى التشبيه، ويرى الجرجاني أن سر الإعجاز في التشبيه عندما يستوفي شروطه البيانية والبلاغية، وهو الذي يستهدف الانتقال بالمخاطب من المعقول إلى المحسوس، ولا يزيد التشبيه عن كونه قياساً.

أما القتيبي فانه يقول ان أصل الحرف السكون أي الاستقرار على حال معينة، والسكون حركة مستقرة في حالة توازن، كالنظام في الأسرة فهو سكن لها واستقرار، وهو شكل يضم بالتبعية والضرورة مضموناً سلبياً لذلك كان قياس الحرف بسكونه.

ويقول حسن عباس ان بعض أصوات الحروف يوحي بأحاسيس لمسية وبعضها الآخر بأحاسيس ذوقية، وان لكل من حواس الشم والبصر والسمع أصوات حروف تثير فينا الأحاسيس في هرم طبقي متدرج قاعدته حاسة اللمس وذروته المشاعر الإنسانية[٢٦].

وهكذا نجد أن الألفاظ اللغوية، كما هي عليه الآن، لم تكن موجودة إلا بعد أن جاء الإنسان بأصوات الطبيعة وقطعها واختزلها وآلف فيما بينها، هذا الإنسان الذي أدرك الأشياء قبل أن يعقلها، وعقلها قبل أن ينطقها، ونطقها قبل أن يعرفها كتابة، وسوف نختار لكل حرف وصفاً يحدده سواء أكان معقولاً أو منطوقاً أو مكتوباً، فالألف على سبيل المثال أليفة في المعنى، هاوية في النطق، سيفية في الكتابة.

أما إذا كنت قد أكثرت من الاستشهاد بأقوال لغويينا القدامى والمحدثين وجعلها تُزاحِمُ بعضها بعضاً دون فصل أو تعقيب أو تعليق، فليس ذلك إلا تبياناً وإيضاحاً لفكرة علاقة الحرف بالمعنى من جهة، ومن جهة ثانية لتوضيح ارتباط المعنى بالقصد، وليس إطلاق ذلك كيفما اتفق، كما يتبادر للذهن دون تقييد أو ضبط أو تعيين.